لا تقبل توبته فاذ فيما عليه ما حكاه العلامان الجليلان ابو السعود
والبيضاوي في تفسيريهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لا توبة له كما تقدم وحاصله ان الساب للشيخين او احدهما
كافر عندنا ولا تقبل توبته كما تقدم على المفتى به والساب لغيرهما
من الصحابة مبتدع يستحق النكال والرجوع عما ابتدعه بالتوبة
والاستغفار وهذا ان لم يكفرهم او ينسبهم الى الضلال والا فكافر
مرتد تجري عليه احكامه وعند الشافعية ان وقع فيهم بالتكفير
والتضليل فهو كافر والمشهور من مذهبه ان يؤدب الادب الوجيع
ان لم يكفر واحدا من الاربعة او ينسبه الى الضلال فمنهم او من
غيرهم من الصحابة والا فيقتل ولا يستتاب اه وقال اللقاني
رحمه الله تعالى في شرحه الصغير على جوهرة التوحيد عند قوله
فيها واول المتشاجر الذي ورد ان خضت فيه واجتنب واء
احد وهذا على سبيل الوجوب فقد قال عليه الصلاة والسلام
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي وقوله ايضا
من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد اذا الله ومن آذا الله يوشك
ان ياخذه وقال لا تسبوا اصحابي وفي رواية من سب اصحابي
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا ومن هنا قال القاضي من سب غير الزوجات فقد
اتى كبيرة للعنه صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك وعليه الادب
بالاجتهاد بحسب القائل والمقول فيه على مشهور مذهب مالك
حيث لم يشتمل سبه على قذف قال ومن قال انهم كانوا على
ضلالة وكفر فانه يقتل وعن سحنون مثله فيمن قال ذلك في
احد الاربعة ونحوه لكل من غيرهم وذكر في الشفا خلافا فيمن كفر عثمان
او عليا وجزم العز بن عبد السلام انه في بدعة التكفير ولفظ
القرطبي لم يختلف في كفر من قال انهم على ضلالة لانه انكر ما علم من

الدين

الدين ضرورة وكذب الله ورسوله فيما اخبر به واختلف هل
يستتاب وتقبل توبته كالمرتد او لا يستتاب ولا تقبل
توبته كالزنديق انظر عليه ح وقال في الشفا وحكى ابو محمد بن
ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا
على ضلالة وكفر فقتل ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكل
النكال الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن سب
عائشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف القرآن وقال
ابن شعبان عنه ان الله يقول يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا
ان كنتم مؤمنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن المعدلي
القاضي اباكر الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في القرآن ما نسبه
اليه المشركون سبح نفسه كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه
في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه المنافقون الى عائشة فقال ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم سبح نفسه في تبريتها من السوء كما سبح نفسه في تبرئته من السوء
وهذا يشهد لقول مالك في قتل من سب عائشة ومعنى هذا
والله اعلم ان الله لما عظم سبها كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وقرن سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان
حكم موذيه تعالى القتل كان موذي نبيه كذلك كما قدمناه
وشتم رجل عائشة بالكوفة فقدم الى موسى بن عيسى العجلي
فقال من حضر هذا فقال ابن ليلى انا فجلد ثمانين وحلق رأسه
وسلبه في الحجامين الخ وهذه الجملة وان كانت معترضة بين ما
نحن بصدده من ذكر العرب الا قبال لكن اقتضى ذكرها السياق
والزمان والحال ونقول الحمد لله العلي العظيم الذي ظهر الأرض
من عرف هذا النفاق الذميم اللهم اخزهم في اطراف بلادنا
منهم ومزقهم اجمعين لنقرا نقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين

Copyright Reserved University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)